

لا تيأس وانتظر غيث الأمل | كلمة تطمئن القلوب وتشرح الصدور

من فضيلة الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد الحياة لا تسير على وتيرة واحدة بل هي تتقلب بين الرخاء والشدة. والبسر والعسر والسرور والحزن. والغنى والفقر - 00:00:00

العز والذل والامل والالم والبسمة والدمعة والعافية والبلاء. فمن اعسر شهرا وقد ايسر جهرا. ومن اصابته الشدة اياما فقد لابسته النعمة اعواما. قال جل وعلا كل يوم هو في شأن يفرج كربه ويكشف همه ويغني فقيرا - 00:00:21

انصر مظلوما ويفك عانيا. وبشفي سقيما ويجيب داعيا. ويعطي سائلا. قال سبحانه وتلك الايام نداولها بين الناس. وقال عز وجل لقد خلقنا الانسان في كبد. اي يكابدوا في هذه الحياة ويشقى. وقال سبحانه يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه. ولكن - 00:00:51

من فضل الله جل وعلا ورحمته وحكمته ان جعل بعد العسر يسرا وبعد الخوف امنا وبعد الشدة رخاء وبعد الكرب فرجا. وبعد البلاء عافية. والمؤمن الواثق بربه جل وعلا. لا - 00:01:21

اعرف اليأس والقنوط ولا يتأثر بالمرجفين. والمثبطين بل يصنع التفاؤل والامل. بصدق التوكل وحسن العمل. ولا بد في مثل هذه الازمات التي تمر بها بلادنا بل وامتنا لابد من بث روح البشرى والتفاؤل والامل في قلوب الناس. فالله جل وعلا فرجه قريب في لمحة - 00:01:41

بصر وغوثة سريع في لفظة النظر. ما بين طرفة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه لقد اشتد القحط وقنط الناس فقال الان يمطرون - 00:02:11

اقول الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشروا رحمته وهو الولي الحميد مسلم بعد ان تغلق جميع الابواب في وجهه. ويفقد امله وتعجز حيلته. وتشتد محنته وتزداد بليته لا يملك حينئذ الا ان يتوجه الى ربه بقلبه وكليته. وهنا - 00:02:31

يأتيه الفرج وتأتي النجاة. قال جل علاه ومن يتق الله يجعل له مخرجا. ويرزقه من حيث لا يحتسب احتسب فالثقة بالله ازكى امل والتوكل على الله اوفى عمل. لا تدري لعل الله يحدث - 00:03:01

بعد ذلك امرا اجعلها شعارك وديارك. ورددها ليلك ونهارك. ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره. قد جعل الله لكل شيء قدرا. فلا تستعجل يا اخي ولا تقنط ولا تيأس فاشد - 00:03:21

ساعات الليل سوادا هي التي يليها ضوء الفجر وضوء الفجر ات لا محالة. قال جل وعلا ومن يتق الله فيجعل له من امره يسرا. نعم سيرضيك. سيعبر نفسك وييسر امرك. ويشرح صدرك. ويفرج - 00:03:41

ارجو كربك ويتولى شأنك. ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته. ويعظم له اجرا. فهذا البلاء والالم والفقر والضييق والحزن والهم. ان احتسبت كل هذا فهو تكفير لسيئاتك. ورفعة في درجاته وحسبك بهذا فضلا ومغنا. ثم تأتي البشرى. فيقول سبحانه سيجعل الله بعد عسر يسرا - 00:04:01

ويقول سبحانه فان مع العسر يسرا. ان مع العسر يسرا. فهل يبقى في نفسك ايها المكروب ايها المبتلى ايها المهموم ايها المريض ايها الحزين ايها الفقير هل يبقى في نفسك شيء من - 00:04:31

الشك والتشاؤم واليأس بعد كل هذا ابشر وثق ببرك جل وعلا فوالله سيأتي الشفاء بعد المرض والنجاح بعد الفشل. والنصر بعد

الهزيمة. وسيأتي الفرج بعد الكرب. وستأتي السعة والرزق بعد الضيق - [00:04:51](#)

والضنك والفقر وستأتي العافية بعد البلاء. وسيزول الغم والهم والحزن باذن رب الارض والسما لا تخف من اي شيء روعك كن مع الله

يكن ربي معك. واذا نابك كرب فاصطر - [00:05:11](#)

وادعو مولاك وجفف ادمعك ما لنا الا اله واحد فاسأل الكون وقل من ابدعك واسأل حملة جنينا في الحشا من رعاك الان من ذا اشبعك

واسأل البدر مضيئا في الدجى باعثا انوارا - [00:05:31](#)

ما اروعك واسأل عن امواجها واسأل البحر اتدري منبعك واسأل الصبح تجلى مسفرا بعد ليل حالك من اطلعك كن مع الله يكن ربي

معك. لا تقنط ابدا واصبر ولا تيأس فاذا هبت رياح اليأس تموت القلوب وتجف الارواح وتسقط النفوس وتتحول الحياة الى -

[00:05:51](#)

صحراء جرداء تجف فيها انهار الحياة. ويذبل فيها الورد ويموت فيها النبات. ويتحول فيها الربيع الى تتساقط فيه الاوراق وتجف الاغصان. فاذا نزل غيث الامل سالت اودية بقدرها واهتزت القلوب وربت. واشرقت الارواح ورقت. واطمأنت النفوس وزكت. لا تظنن -

[00:06:21](#)

بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل. فقد تخرج المنح من طيات المحن. ويخرج الخير من باطل عن الشر وعسى ان تكرهوا شيئا

وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:06:51](#)

قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت. ويبتلي الله بعض القوم بالنعم. تأمل كيف كان حب يعقوب اسف عليهما السلام. سببا الى البئر. فكان

البئر سببا الى بيت العزيز. فكان بيت العزيز سببا الى السجن - [00:07:11](#)

ومن السجن الى ملك مصر. وهناك اجتمع الشمل وتحقق المراد. فلربما كان المنع عين العطاء واذا الهكم الثناء والدعاء فقد اراد لك

الفضل والسخاء. كن عن همومك معرضا. ودع الى القضاء وابشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى. فلرب امر مسخط لك في عواقبه

رضا - [00:07:31](#)

ولربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضاء. الله يفعل ما يشاء. فلا تكن متعرضا. الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى. ان اعلى

درجات الثقة واليقين ان تتفائل في اوقات الازمات - [00:08:01](#)

ولحظات الانكسارات وساعات الشدائد والكربات حين تنتظر الخير وانت لا ترى الا الشر. وترجو السعادة وانت لا ترى الا الحزن وتتوقع

الشفاء وانت تتألم من المرض وتنتظر السعة والفرج وانت فيه - [00:08:21](#)

كرب وضيق فاذا داهمتك مصائب الحياة وضافت عليك الارض بما رحبت فتذكر يا اخي ان لك ربا يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف

السوء. قال جل علاه امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعله - [00:08:41](#)

خلفاء الارض اله مع الله قليلا ما تذكرون؟ تذكر ان بعد الشدة فرجا وان مع العسر اسرة. واذا وقع بك يوما البلاء وضاق بفسحة

العيش الفضاء. فتذكر انك لست اول - [00:09:01](#)

من عانى بل سبقك على هذا الطريق الانبياء والصالحون والفضلاء. ولما سئل سيد الانبياء صلى الله ان يسلم اي الناس اشد بلاء قال

الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل. يبتلى الرجل على حسب دينه. فان - [00:09:21](#)

كان في دينه صلابة زيد له في البلاء. وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه. ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض

وليس عليه خطيئة. فالابتلاء يا اخواني ويا اخواتي تاريخ طويل جدا. فها هو نوح وابراهيم - [00:09:41](#)

وموسى وعيسى ومحمد وجميع اخوانهم من النبيين والمرسلين. صلوات الله عليهم اجمعين. تعرضوا لابتلاءات قاسية ومحن عاتية

حتى قال ربنا جل وعلا فيهم حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاء - [00:10:01](#)

نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين. وقال سبحانه ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى

اتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله. ولقد جاءك من نبي المرسلين. وها هو نبينا - [00:10:21](#)

صلى الله عليه وسلم يتعرض لاشد انواع البلاء. فصبر صبرا جميلا. بل وقام يعلمنا التفاؤل والامل في اصعب الاوقات وفي اشد المحن والازمات. بل راح يبشر بالنصر والفتح والتمكين. وهم يتعرضون في - [00:10:41](#)

للتعذيب والتنكيل وفي يوم الطائف وفي يوم الهجرة وفي يوم بدر وفي يوم احد. بل وفي يوم الاحزاب. حيث جوع والحصار والخوف قام يبشر بالنصر والفتح والامل والتمكين. بل واقسم صلى الله عليه وسلم على - [00:11:01](#)

وقال والله ليتمن الله هذا الامر حتى يصير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون. فاحسنوا الظن بالله جل وعلا. الذي يقول سبحانه في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي. ثم - [00:11:21](#)

حقق التوكل عليه. فخذ بالاسباب في حدود قدراتك وامكانياتك مع صدق اعتماد قلبك عليه جل وعلا وحده اعلم ان من يرزق الكفار لن ينسى ان يرزق من وحدوا العزيز الغفار. كما قال الشافعي رحمه الله توكلت في - [00:11:41](#)

رزقي على الله خالقي. وايقنت ان الله لا شك رازقي. وما يكمن رزقي فليس يفوتني ولو كان في قاع البحار العوامق سيأتي به الله العظيم بفضله ولو لم يكن مني اللسان بناطقي - [00:12:01](#)

ففي اي شيء تذهب النفس حسرة وقد قسم الرحمن رزق الخلائق. ثم اصبر يا اخي اصبر على البلاء فالصبر جواد لا يكبو وجند لا يهزم وحصن لا يهدم. اهله في معية الله واهله يحبهم الله والله يحبهم - [00:12:21](#)

الصابرين. وقال سبحانه ان الله مع الصابرين. ثم ظن بربك خيرا. وكن على ثقة ويقين انه سبحانه ارحم ارحم الراحمين واكرم الاكرمين بيدهي مقاليد الامور. واذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون فلا يأس. ولا - [00:12:41](#)

ولا استسلام للهموم والاحزان. يا صاحب الهم. ان الهم منفرج. ابشر بخير فان الفارج الله اليأس يقطع واحيانا بصاحبه لا تيأس فان الكافي الله. الله يحدث بعد العسر ميسرة لا تجزعن فان القاسم - [00:13:01](#)

فالله واذا بليت فثق بالله وارض به. ان الذي يكشف البلوى هو الله والله ما لك غير الله من احد حسبك الله في كل لك الله الى اخر لحظات حياتك. ابشر. ابشر بلقاء ربك وبرحمته وبكرمه وبفضله - [00:13:21](#)

لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله. ولكن مع كل ذلك اقول لابد من الاخذ في الاعتبار الاخذ الاسباب الذي تدفع الاذى وترفع البلاء من احداث توبة واقلع عن معصية ودعاء واستغفار وتقوى وعمل صالح - [00:13:41](#)

وتدأوا واخذ باسباب النجاح والفلاح والنصر والابداع والانتاج والتصنيع والتعليم. وتصور للامور على حقيقتها لدفع ضررها والانتفاع بخيرها. فليس من اللائق بل ولا من الدين ان يحسن العبد الظن بخالقه سبحانه. ويرجو رحمته - [00:14:01](#)

كرامته وفضله وعطاءه وغناه وهو مقيم على معصية الله. ومنتهك لحرمان الله ومضيع لاوامر الله. او وهو كسول متخاذل عن العمل وعن الاخذ بالاسباب التي شرعها الله جل وعلا. وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاخذ بها. ليس هذا من - [00:14:21](#)

والاستبشار والامل. بل هو جهل بالله جل وعلا وشرعية الربانية وسننه الكونية. كما قال رب البرية في شأن يونس فلولا انه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون. وقال جل وعلا فلولا كانت قرية امنت - [00:14:41](#)

فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين. فدوام الحال من المحال وكل هم الى فرج والتفاؤل يحيي النفوس الميتة كما تحيا الارض الميتة - [00:15:01](#)

وابل السماء والرجاء في الله خير مأمول. وهو عندنا عقيدة راسخة لا تزول. فاذا ضاق الحال وتعثرت المقال وصال الشيطان في بحور اليأس وجال. تذكر قول الكبير المتعال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم - [00:15:21](#)

ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون لتكون هذه الكلمات كغيث يوم بدر. يذهب وسواس الشيطان. وتثبت به - [00:15:51](#)

اقدام وتطهر به القلوب والارواح والابدان. فالتفاؤل والامل عندنا نحن الموحدين. ليس وهما ولا ضربا من الخيال بل بنيانه على اسس ربانية وسنن كونية. قال سبحانه وتلك الايام نداولها بين الناس - [00:16:11](#)

وقال سبحانه كل يوم هو في شأن. نعم. فالكون ملكه والحكم حكمه. وكل الحادثات وان تناهت فموصول بها الفرج القريب وصناعة
الامل تعتمد على الثقة في الله وعلى التوكل على الله وعلى الصبر - [00:16:31](#)

والعمل واليقين في اننا امة قد تمرض ولكنها لا تموت باذن الله. وما نراه اليوم من ضيق وضنك على شدته. لا تضاهي المحن والازمات
التي مرت بالامة في قرون خلت وفي كل مرة تخرج الامة بفضل الله جل وعلا اشد قوة - [00:16:51](#)

في ظل هذه الازمة اذكر اخواني اخواتي من اهل الفضل والغنى. احرص اخي المؤمن احرص اخي الفاضل على الخير وعلى البذل
وعلى العطاء للفقراء والمساكين والمرضى والمحتاجين وعينك على ما عند الله جل وعلا. فانت لا تدري ربما - [00:17:11](#)

لك فلاح الدنيا ونجاح الآخرة بصدقة تتصدق بها على محتاج. اجتهد لتصل الى مقام يصبح العطاء جزء امن حياتك لا ينفك عنه ولا
تزول انت عنه ليزول خوفك وحزنك وهمك والمك. الم تقرأ قول ربك الذين ينفقون اموالهم - [00:17:31](#)

بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الم تقرأ قول ربك جل وعلا كن من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بها. وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم. والله سميع عليم. انما هي طهارة - [00:17:51](#)

اموال بل وللقلوب والنفوس والارواح من كل المكدرات التي تحول بين القلوب والارواح وبين السعادة سوى الراحة والسكينة
والطمأنينة. واعلم يقينا انه ما من يوم يصلح العباد فيه الا وملكان ينزلان فيقول احدهما - [00:18:11](#)

اللهم اعط منقفا خلفا. ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلتفا. اللهم اني اسألك في هذه الاوقات الشديدة ان ترفع عنا وعن بلادنا وعن
الامة كلها الغلاء والوباء والامراض والبلاء انت ولي ذلك والقادر عليه. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة

نقمتهك وجميع سخطك - [00:18:31](#)

اللهم اجعل بلدنا مصر في امنك وامانك وحفظك وحرزك وضمانك. برحمتك يا ارحم الراحمين. استر اهلها خذهم من كل مكروه وسوء
وانزل عليها وعلى جميع بلاد المسلمين من بركاتك ورحماتك وخيراتك انت ولي ذلك - [00:19:01](#)

قادر عليه وانت على كل شيء قدير. صلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:19:21](#)